

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 13{{531}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبي لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. ومن يبتغي غيره - 00:00:00

الاسلام ديننا فلن يقبل منه. فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول قول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة - 00:00:39

الله والملائكة والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها ما يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:01:15

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين لنبيه ويأمره - 00:01:49

بان يعلن الاسلام يعلن الاسلام وهذه هي ختام الآية التي هي المحاورة بين المسلمين وبين النصارى نجران قولوا امنا بالله قولوا امنا صدقنا بالله معبودا بحق متصفا بصفات الكمال والجلال - 00:02:08

وامنا بما انزل علينا بما انزل وسمي قال انزل علينا لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل عليه. ولكن لما كانت الامة مطالبة بالعمل وبالممارسة وبالفهم وبالتتبع اصبح كانها منزل عليها - 00:02:42

وما انزل علينا وهنا قال انزل علينا لان الانزال للعلو وهناك قال قولوا امنا بالله قولوا امنا بالله وما انزل الينا هناك كانه مبلغ اليهم انزل هناك بمعنى التبليغ ولذلك عدي بالاء - 00:03:02

اما هنا قل امنا بالله وما انزل هذا فيه نوع من العلو لذلك التعبير هنا وهناك فيه فوارق دقيقة ومن احسن من يتكلم على مثل هذه الفوارق الخطيب الاسكافي في كتابه درة التأويل - 00:03:28

التنزيل وورة التأويل وكذلك بلاك التأويل بن الزبير ابي جعفر بن الزبير هنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انتهت المحاورة او شكت على الانتهاء يعلن الاسلام قولوا لهم - 00:03:47

وقلنا ان الايمان اذا جاء يشمل حداشر جملة اركان الاسلام الستة واركان الايمان الخمسة كلمة امنا فيها احد عشر جملة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام - 00:04:06

صل وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت اذا قولوا امنا بالله وامنا بما انزل الينا من الاوامر والنواهي والاداب والمواعظ ومن الشريعة الجميلة التي تسعد الدنيا الانسان في الدنيا وترحمه في الآخرة - 00:04:32

ذلك هذه الشريعة اي انسان يتبعها يعني يسعد في دنياه وفي اخراه وما انزل على ابراهيم ابو الانبياء ولذلك الله قال له اتبع ملته ابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا - 00:04:55

مسلمة وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل ابنه اسماعيل واسحاق ابنه ويعقوب ابن ابنه والاسباب وهو ابناء اخوة يوسف ابناء يعقوب اثنا عشر واحد كانوا انبياء على القول - 00:05:21

المختار وما اوتي موسى وعيسى وما انزل على موسى وعيسى وما اوتي النبيون من قبلهم او من ربهم اذا امنوا بكل الرسالة. وبكل

ما جاء من عند الله وهذا هو الاسلام - 00:05:53

لان الاسلام لا يفرق بين الرسل لكن يؤمن ان هذا الرسول شريعته كانت يعني محدودة وهذا شريعته محدودة وهذا لكن النبي صلى الله عليه وسلم شريعة شاملة ايوه عشت الخمسة اللي - 00:06:13

بها وبعثت الى الناس كافة وجعلت لي الارض مسجدا وطهرت ونصبت بالرعب واحلت لي الغنائم واعطيت الشفاعة الكبرى خمسة لم يعطهن وبعثت الى الناس كافة لذلك الشريعة وضعت في قوالب - 00:06:33

كل ما نريده موجود في هذه الشريعة اي شيء يفكر فيه تطلعه من الكتاب النصر وصول الادارة اصول الاقتصاد اصول العدالة اصول التربية قل لي مسألة نريدها اصولها موجودة في كتابنا - 00:07:00

لكل شيء لكن لازم ندرس الكتاب لازم نعطيهِ الوقت لازم نتأمله لازم نستشرح يزور القرآن اذا ثورنا القرآن استفدنا منه اذا قولوا امنا بالله وامنا بما انزل علينا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب ابناء يعقوب ولذلك لما سئل من من افضل الناس يوسف بن يعقوب بني اسحاق بن ابراهيم هذا الشريف بيه شريف بيه شريف - 00:07:56

شريف وعفيف وجميل فيوسف امر عجيب شرف النسر الخلق وشرف ايش الجمال قالوا ما هذا عن نسب قال الناس معادن خيارهم في الجاهلية في الاسلام اذا فقهوا كل شيء مبين فيه - 00:08:22

والاسلام لا يظلم ولا يحسد ولا يغمط احد كل انسان عمل شيطان الاسلام يعطيه اياه ولا يرضى الظلم حتى ولو لمن تعاديه ابدأ كل شيء ان الله اعطاه لكل ذي حق - 00:08:47

حقه ذلك السماوات والارض قامت على ما لا على العدل فالعدل هو الذي يقيم وهو الذي يسعد والظلم والجور هو الذي يدمر لذلك لا يوجد شيء اضر من الظلم ولا يوجد شيء انفع من العدل - 00:09:04

الله يقول واقموا الوزر بالقسط ولا تحسنوا والارض وضعها للانام الارض وضعها للمخلوقات ووضع فيها ميزان ان لا تطغوا في الميزان الميزان ميزان الحلال والحرام الميزان الموجود في الكون ينبغي ان لا يطغى فيه. لا بالمعاصي - 00:09:27

ولا بالطغيان في الكون تجمع بعض الغازات او تجمع بعض الاشياء وتسبب طغيان في الكون فيأتي مشاكل في الطبقة الاوزون او تأتي حرارة او حباس الحراري او غيره لذلك الله يقول لا تطغوا في الميزان - 00:09:53

والارض وضعها هذا الدين دين عجيب الاسلام امر عجيب يا مشايخ اذا يقول قولوا امنا بالله اركان الاسلام والايمان وما انزل علينا من الكتب. ومن المواعظ ومن الاحكام وما انزل على ابراهيم - 00:10:11

واسماعيل واسحاق وما انزل على يعقوب والاسباب وما كان عند اولادهم من المواعظ ومن الاعمال وما اوتي موسى وعيسى موسى اعطي التوراة وعيسى اعطي الانجيل والنبيون كل هذه الامور تؤمن بها - 00:10:34

ونحن لا نفرق بين احد منهم لا نفرق بين الرسل. ولذلك تؤمنون ببعض وتكفرون فما جزاء من يفعل ذلك منكم في الحياة الدنيا يعني اسباب الخزي في الدنيا ان الانسان يأخذ بعض الدين ويترك بعض - 00:10:59

ونحن له مسلمون ونحن له منقادون. اذا انتهت المحاوره هنا بدأت اية جديدة وهي ومن يبتغ غرى الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. الله اكبر هذا اعلان - 00:11:24

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اذا ما دام جاء الاسلام يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية ولا مزدكية ولا صابئة ولا هندوسية لا كل الديانات بعد نزول الاسلام منسخ - 00:11:46

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اذا لاهل الارض ان يتخذوا الاسلام دينا ولا بد ان يبلغ لهم هذا باسلوب رائع يفهم من غير تشنج ولا من غير ايش؟ تهالك - 00:12:11

نحن لا نريد التشنج ولا نريد التهالك نريد الوسطية وان الدين يفهم للناس وان تعلم الدين بالرفق وبالطريقة التي تفهم بها ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه لا يقبل منه - 00:12:34

وهو في الآخرة من الخاسرين لا يقبل إلا الإسلام. وهو في الآخرة من الخاسرين الناقصين حظورهم المبدلين منازلهم في الجنة بمنزلهم في النار لأن كل إنسان له منزل في الجنة وله منزل في النار - [00:12:58](#)

فإذا دخل الجنة قيل له هذا منزلك في النار بيزداد غبطة وسرور وفرح وإذا كان من أهل النار يقول هذا منزلك في الجنة. فيزداد حسرة وحزنا والمآل ولذلك الله قال - [00:13:21](#)

قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين بعدين لما أنهى المقطع قال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أهم شيء موارد العلم - [00:13:38](#)

يستعملها المسلم في طاعة الله في العلم موارد العلم والسمع والبصر والفؤاد هذه أعطيت لنا وامتن بها علينا لتتعلم بها والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم - [00:14:01](#)

السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون إذا قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ثم لما انتهى من هذا قال فبشر عبادي الذين أكرمتهم - [00:14:21](#)

وهم منسوبون لي تشريفاً الذين يستمعون القول بعدين يتبعون أحسنوا هؤلاء لهم صفتان هداهم الله وعندهم العقول ويفهم أن الذي لا يستمع لم يهديه الله ولا عقل له إذا لابد أن نعطي الوقت لهذا الدين - [00:14:39](#)

نستمع نقرأ نفهم نحفظ نطبق فإذا فعلنا ذلك أفادنا هذا الدين وانتفعنا به وانتفع بنا وإذا كنا نتكلم ولا نعمل يكون الدين لا ينفع إلا من يقوم به الذي يتكلم بالأمور ولا يعملها هل تنفعه - [00:15:00](#)

لا بد من ممارسة الدين إذا يقول ومن يطلب أو يتبع دار الإسلام ديناً فلن يقبل منه لا يقبل إلا الإسلام وهو الحال أنه في الآخرة من الخاسرين الناقصين حظوظهم - [00:15:25](#)

واقعين في الهلكة وفي الورطة ثم وضع الأمر وبين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم كيف سؤال عن الحالة أيوه سؤال عن الحال يعني كيف لا يهدي الله كيف هنا الاستفهام جحودي؟ يعني إنكاري لا يهدي الله قوماً - [00:15:46](#)

كفروا بعد إيمانهم. يعني كفروا بعد أن علموا وفهموا وهذا عياداً بالله يدل على ماذا يدل على سوء طوية وعلى شقاء وجاءهم البيئات البراهين والدالة والحجج الواضحة على صدق هذا الدين - [00:16:15](#)

وعلى أن صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جمال ما يدعو إليه. وعلى أن هذا التشريع من عند الله وأنه معجز والله لا يهدي القوم الخارجين عن طاعة الله تعالى ما داموا خارجين أو القوم الذين كتبوا من الأشقياء - [00:16:38](#)

أما أنه لا يهدي في حال اتصافهم بالظلم أو أن هؤلاء المقصود منهم الذين كتبت لهم الشقاوة يوم القيامة كما قال أو شقي أو سعيد يكون ممن كتب أنه شق نرجو الله السلامة والعافية - [00:16:58](#)

إذا هذه الآيات يبين أننا نحن المسلمين ينبغي لنا أن نعمل برامج جادة لانقاذ أهل الأرض من الكفر لابد للمسلمين أن تعلموا همهم فإذا علت الهمة هانت على المسلم المتاعب - [00:17:15](#)

عليه البذل والسهولة عليه التعب بذل الوقت وبذل المال وبذل البدن فلا بد أن نتحرك لانقاذ هؤلاء الآلاف من الناس الذين ينظرون إلى الإسلام والمسلمين أنه دين جامد ودين متحجر وأصحابه متخلفون - [00:17:37](#)

لابد أن نظهر للناس جمال هذا الدين أولاً في ممارستنا له وفي صدقنا وفي حسن تعاملنا مع الآخرين وفي بذلنا للناس والرفق بهم حتى نفهمهم هذا الدين بأن الأمة المسلمة - [00:18:00](#)

في هذا الزمن كأنها كالجبل الذي يحول بين حقيقة المسلمين وبين الكفار المسلمون يحولون بين الكفار وبين حقيقة الإسلام لماذا لأن الكافر إذا قرأ لا تظلم لا تكذب لا تسرق لا تزني لا ترابي. تصدق انفق أصلح ذات البين أفعلا الخير لعلكم تفلحون - [00:18:21](#)

قال ما أنجع هذا النظام! وما أجمله! وما أحسنه لحل مشاكل أهل الأرض فإذا نظر إلى المسلمين وجدت تجاوزات والربا والرشوة والظلم إذا يقول لو كان الدين حق لاتبعه أهله - [00:18:48](#)

إذا قال جل وعلا ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا أيوه إذا ينبغي لكل واحد منا أن يتمثل الدين وأن نرفق وينبغي لنا أيضاً أن نتعاون

وتعاونوا على البر والتقوى - 00:19:06

وتعاونوا على البر والتقوى. هذا امر للوجوب ولا يمكن يكون تعاون الا باش تنازل عن مصلحة حسية او معنوية من لا يزورك تزوره من لا يكرمك تكرمه من لا يحترمك تحترمهم - 00:19:23

تنازل احيانا تنازل معنوي واحيانا تنازل حسي الذي لا يكرمك اكرمه والذي لا يحترمك احترمه. والذي لا يهدي لك اهد له فاذا تنازل كل واحد لاختيه عن بعض الشيء جاءت بيننا الالفة والمحبة واصبحنا اقوى الامم. فاذا كان كل واحد يريد ان يأخذ حقه كاملا -

00:19:43

النفرة والوحشة وجاء واذا تفرق المسلمون ضعفوا والله يقول ولا تنازعوا امر بالصلح انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ثم سد منافذ خلخلة الاخوة وهي الستة ما هي كل خلخلة الاخوة تأتي من ست نقاط - 00:20:07

دينا دين عملاق يا شباب. امر عجيب. كل ما نحتاج اليه موجود في هذا الكتاب لما امر بالصلح في سورة الحجرات وهي سورة الاداب وامر بالمفاوضات وبين الظالم من المظلوم قال لابد ان نكون على المظلوم فاذا رجع نعدل ثم سد منافذ خلخلة الاخوة وهي ست -

00:20:35

تابعة لها انما المؤمنون اخوة واتقوا الله لعلكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم لا تتابزوا لا تلمزوا ان بعض الظن اثم. لا تجسسوا لا

يغتب بعضكم بعضا هذه منافذ خلخلة الاخوة. الله سدها بعد الامر بالصلح - 00:21:00

ولذلك قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته فاذا تدبرنا هذا القرآن رأينا فيه ما يصلح ديننا ودنيانا وما يرفعنا وما يجعلنا خيرة امة

اخرجت للناس تحري بنا ان نتفهم هذا الكتاب - 00:21:23

وان نعمل به وان نتأدب بأدابه. وفي النهاية اوصيكم باكرام الناس ان شاء الله في هذا المرحلة سنختم الدرس الليلة اه ونرجو الله

جل وعلا ان يجعلنا استفدنا وان يجعلنا نعمل بما سمعنا وان يجعلنا نعمل بما علمنا لان العلم محض الجهل ان لم - 00:21:43

وثمرة العلم هو العمل في الحقيقة اذا لم يصحب العلم العمل لا فائدة فيه فانا اوصي باكرام الناس اقول نكرم الناس. الطيب نكرمه

لانه طيب. والباطل نكرمه لازالة البطالة عنه - 00:22:07

ما رأيت شيئا انفع من الاكرام نبينا صلى الله عليه وسلم اقرأ كل الناس العنت له باكرامه له يكرم كل من جاءه ونحن الان اهم سلاح

نرغم بها اعدائنا هو اكرام الناس - 00:22:27

هو الرفق هو السلوك الطيب ولكل حالة حالة لكن هذا يكون في الجملة وثقوا تماما انه المسلم اذا علم وعمل بما علم الله يسامحه فيما

جهل ويورثه علم ما لم يعلم - 00:22:50

الانسان اذا اجتهد وعمل بما علم اولا الله يسامحه فيما جهل. ويعطيه ويورثه علم ما لم يعلم العلم العمل بالعلم هذا امر مهم ومبارك

والانسان يرفض. دائما يكون يكون رفيق بالناس ويكون سهل ولكن يكون مع الحزم - 00:23:08

ما يكون يتساهل فيه فرق بين اكرام الناس وبين مداراتها وبين المداينة المداينة لا تجوز المداينة واحد يعمل حرام تقول له هذا

حلال ما يجوز هذا لكن مجاملة تسلم عليه. وتقول له حياك الله. نرجو الله ان يجعل فينا وفيك النفع - 00:23:34

وكل مسلم على ثغرة اما يكون يعمل الحرام وتقول له لا هذا حلال هذا ما يجوز ايوة لكن الانسان يبش في وجوه الناس ويساعدها.

واذا جاك شخص ولو هو يتظاهر بالفسوق يريد حاجة تقضي له حاجته - 00:23:55

لانه هذا يجعله يحبك بعدين يزول عنه الفسق عندك جار لا يصلي. اغدق عليه بالاحسان عندك ولد تارك الصلاة طيب تطرده من البيت

ماذا يفعل الولد ياخذوه الفاسدين ويودوه في داهية لكن الولد حاول انك ترفق بيه تقول له يا ولد الذي لا يصلي حياته غير شرعية -

00:24:13

يا ولد انت حياتك غير شرعية الذي لا يصلي حياته غير شرعية الائمة الاربعة اتفقوا على ان تارك الصلاة لا يخالط الناس مما يقتل حدا

او كفرا او يسجن ويضرب حتى يصلي او يموت - 00:24:37

ونأتي بالرفق ونحاول ان نرفق بجميع الناس ونسدد ونقارب وثقوا تماما ان العبد اذا استقام الله يجعل في كلامه القليل الخير الكثير.

وفي عمره القليل الخير الكثير وفي ماله القليل الخير الكثير - [00:24:53](#)

وفي الولد القليل الخير الكثير لان الله يقول لنبيه وما رميته اذا رميت لاحظوا معي وما رميت اذا رميت يثبت له الرمي وينفي عنه الرمي يثبت له الرمي الذي هو اخذ - [00:25:13](#)

يعني حفنة من الرمي واعمل بها هكذا. وينفي عنه الرمي الذي هو التأثير في الف واحد لان هذا لا يمكن الا بقوة الله وارادته اذا انت لما تتكلم تكلمت ولكن ما تكلمت الله هو اللي جعل في الكلمة الخير وفي الحركة الخير - [00:25:29](#)

تتصدق بقليل الله ينميهِ ويجعل فيه الخير. تلقي كلمة الله ينميها ويجعل فيها الخير كل واحد منا يعمل ولا يستقل الخير القليل طيب والكلمة القليلة الطيبة. المهم الواحد يتحرك ويرفق - [00:25:47](#)

وثقوا تماما ان ديننا محفوظ من الله واننا نحن اذا لم نقم بهذا الدين الله يأتي بناس يقوموا بهذا الدين وهذا بنص الكتاب وان تتولوا تستبدل قوما غيركم مما لا يكونوا امثالكم ودين الله حفظه - [00:26:05](#)

لا يقدر لي احد ان يضر هذا الدين. وكل واحد يريد ان يخالف الدين هو الذي يضر نفسه والاسلام سيبقى شامخ الى قيام الساعة نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المتقين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - [00:26:21](#)

لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم انا نسألك الجنة. اللهم انا نسألك الجنة. اللهم انا نسألك الجنة. اللهم انا نعوذ بك من النار اللهم انا نعوذ بك من النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرا -

[00:26:40](#)

ومآلنا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تغفر لنا اجمعين. اللهم لا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور وعمل صالح متقبل. اللهم اغفر

للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والى الاموات. اللهم انا نسألك ان تحفظ هذا البلد - [00:27:00](#)

اللهم احفظ بلاد المملكة العربية السعودية. واحفظ حكامها ومحكومها ورجالها ونسائها واطفالها. اللهم احفظ جميع بلاد المسلمين اللهم احفظهم يا ربي. اللهم اهدهم. اللهم ردهم الى الاسلام ردا جميلا. اللهم - [00:27:19](#)

رد عنهم كيد اعدائهم ووحده صفوف المسلمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين صلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - [00:27:36](#)

تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:56](#)